

Impact of the Syrian Crisis on the Competitiveness of Syrian Olive Oil in the International Markets

Dr. Ghassan Yacoub^{*}

Dr. Mahmud Alio^{**}

Ghassan Baddour^{***}

(Received 11 / 11 / 2019. Accepted 28 / 6 / 2020)

□ ABSTRACT □

This research aimed to study the evolution of the competitiveness indicators of Syrian exports of olive oil during the period of the Syrian crisis, in order to assess the new competitive position of these exports and identify the most important weaknesses or strengths. The research was based on quantitative and descriptive analysis methods. The main indicators were used to determine the competitive position, based on secondary data and time series related to Syrian olive oil trade indicators.

The results showed that the exported quantities of Syrian olive oil decreased significantly from 43 thousand tons per year during the pre-crisis period to about 21 thousand tons per year during the crisis years, ie a decrease of -50.7%. This decline in the exported quantities was accompanied also by a high decline in the export prices of Syrian olive oil in the international market from \$ 3.25 / kg during the pre-crisis period to \$ 2.5 / kg, This means that it is about 33% lower than the world average price of about 3.7 \$ / kg

The total impact of the Syrian crisis on Syrian olive oil exports was estimated at a decrease of 22 thousand tons per year, due to the decline in the average market share of Syria's olive oil exports from 2.8% of the total capacity of the global market during the pre-crisis period to only 1.1% during the crisis period. This is mainly due to the high competitive impact that contributed 132% of Syria's share lost during the crisis period, which was estimated at 28.7 thousand tons. In addition, the geographical distribution of Syrian olive oil exports negatively affected the loss of a significant share of 2.3 thousand tons in the traditional imported markets, equivalent to 10.5% of its share lost during the crisis, which indicates the insufficient geographical distribution of Syrian olive oil export markets, which are concentrated in specific markets.

In general, the export of olive oil in Syria during the crisis period was characterized by an apparent comparative advantage compared to the rest of Syria's agricultural exports. The annual average for this indicator increased in the second period to about 19 per year compared to about 10, an increase almost doubled.

Keywords: Syrian olive oil, competitiveness, comparative advantage, market share, export penetration rate, price competitiveness.

* Prof, Dep. Agricultural Economics., Fac. Agric., Tishreen Univ., Lattakia, Syria.

Mmalio955@gmail.com

**Prof, Dep. Agricultural Economics., Fac. Agric., Tishreen Univ., Lattakia, Syria.

Ghassanayacoub112@gmail.com

***Ph.D, student, Dep. Agricultural Economics., Fac. Agric., Tishreen Univ., Lattakia, Syria

Ghassanadnanbaddour@gmail.com

أثر الأزمة السورية على القدرة التنافسية لزيت الزيتون السوري في الأسواق الخارجية

د. غسان يعقوب*

د. محمود عليو**

غسان بدور***

(تاريخ الإيداع 11 / 11 / 2019. قبل للنشر في 28 / 6 / 2020)

□ ملخص □

استهدف البحث دراسة تطور مؤشرات القدرة التنافسية للصادرات السورية من زيت الزيتون خلال فترة الأزمة السورية، بهدف تقييم الوضع التنافسي الجديد لهذه الصادرات وتحديد أهم جوانب الضعف أو القوة فيه. اعتمد البحث على أساليب التحليل الكمي والوصفي، كما تم استخدام المؤشرات الأساسية لمعرفة الوضع التنافسي، وذلك بالاعتماد على البيانات الثانوية والسلاسل الزمنية المتعلقة بمؤشرات تصدير زيت الزيتون السوري.

بينت النتائج تراجع الكميات المصدرة من زيت الزيتون السوري بشكل كبير من 43 ألف طن سنوياً خلال فترة ما قبل الأزمة إلى نحو 21 ألف طن سنوياً خلال سنوات الأزمة، وهذا ما ترافق مع تراجع في أسعار تصدير زيت الزيتون السوري في السوق الدولية من 3.25 دولار/كغ خلال فترة ما قبل الأزمة، إلى 2.5 دولار/كغ، أي بانخفاض مقداره 32.4% من السعر العالمي المقدر وسطياً بنحو 3.7 دولار/كغ.

تمثل الأثر الإجمالي للأزمة السورية على صادرات زيت الزيتون السوري بانخفاض مقداره 22 ألف طن سنوياً، نتيجة لتراجع متوسط النصيب السوقي لسورية من صادرات زيت الزيتون من 2.8% من إجمالي الطاقة الاستيعابية للسوق العالمي خلال فترة ما قبل الأزمة إلى 1.1% فقط خلال فترة الأزمة، وهو يعود بشكل أساسي إلى ارتفاع الأثر التنافسي الذي أسهم بنسبة 132% من حصة سورية المفقودة خلال فترة الأزمة، والتي كانت تقدر بنحو 28.7 ألف طن. كذلك الأمر فإن التوزيع الجغرافي لصادرات زيت الزيتون السوري أثر تأثيراً سلبياً نتيجة لفقدان حصة معتبرة قدرت بنحو 2.3 ألف طن في الأسواق المستوردة التقليدية، أي بما يعادل 10.5% من حصتها المفقودة خلال الأزمة، مما يشير إلى عدم كفاية التوزيع الجغرافي لأسواق تصدير زيت الزيتون السوري، وتركز هذه الصادرات في أسواق بعينها.

وعموماً، تميز تصدير زيت الزيتون في سورية خلال فترة الأزمة بتحقيقه ميزة نسبية ظاهرية مقارنة ببقية الصادرات السورية، حيث ارتفع المتوسط السنوي لهذا المؤشر في الفترة الثانية إلى نحو 19 سنوياً مقارنة بنحو 10 سنوياً خلال الفترة الأولى، أي بزيادة مضاعفة تقريباً.

الكلمات المفتاحية: زيت الزيتون السوري، القدرة التنافسية، الميزة النسبية، النصيب السوقي، معدل اختراق الصادرات، الميزة التنافسية السعرية.

* أستاذ ، قسم الاقتصاد الزراعي، كلية الزراعة، جامعة تشرين، سورية.

**أستاذ مساعد، قسم الاقتصاد الزراعي، كلية الزراعة، جامعة تشرين، سورية.

***طالب دراسات عليا (دكتوراه) ، مهندس في قسم الاقتصاد الزراعي، كلية الزراعة، جامعة تشرين، سورية

مقدمة:

تشغل زراعة الزيتون في سورية مساحات واسعة من الأراضي الزراعية تجاوزت حدود 650 ألف هكتار، أي نسبة 12% من كامل مساحة الأراضي الزراعية فيها (Sager & Alaa, 2009). وهي تشكل عاملاً مهماً في الاقتصاد الوطني السوري، حيث تبلغ قيمة الدخل الإجمالي الناتج عنها نحو 85 مليار ل.س، والصافي 30 مليار ل.س، بما يعادل نحو 10% من قيمة الدخل الزراعي على مستوى سورية، كما وصلت مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي إلى حدود 3.5% (Directorate of the Olive Office, 2013).

شهد إنتاج الزيتون في سورية تطوراً كبيراً مع بداية الألفية الجديدة نتيجة لزيادة المساحات المزروعة واستخدام الأصناف المحسنة (Marouf, 2015)، حيث انتقلت سورية من استيراد زيت الزيتون إلى حالة الاكتفاء الذاتي قبل أن تتحول إلى تصدير هذه السلعة المطلوبة عالمياً، شاعلةً المرتبة الخامسة عالمياً في إنتاج الزيتون والرابعة في إنتاج زيت الزيتون في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين (Saqr, 2006). ويعود ذلك إلى التحسن في الإنتاج الذي أزداد من 866 ألف طن عام 2001، إلى نحو 1.2 مليون طن حتى عام 2014، والذي يخصص منه نحو 170 ألف طن زيتون مائدة، والباقي يتم عصره لاستخراج ما بين 150 ألف إلى 165 ألف طن من زيت الزيتون، حيث تعتبر هذه الكمية كافية لتغطية حاجة السوق المحلية، وبالباقي بحدود 110-120 ألف طن، بينما يتم تصدير الباقي، الأمر الذي يوفر كمية لا بأس بها من القطع الأجنبي لخزينة الدولة تصل في المتوسط إلى 110 مليون دولار تقريباً في السنة (Central Bureau of Statistics, 2017).

وبالرغم من حقيقة أن سورية تحتل المرتبة الخامسة (أو الرابعة) عالمياً في إنتاج زيت الزيتون، إلا أنها لا تزال ضعيفة في عملية التسويق، ابتداءً بالتسويق الداخلي (Jahjah and Ismail, 2009)، فالخارجي أو التصدير الدولي، حيث لا تتمتع صادرات سورية من زيت الزيتون بكفاءة تصديرية جيدة (Ismail, 2015). ورغم أن سورية حققت قفزه هائلة في تصدير زيت الزيتون في بعض السنوات، إلا أنها عادت للتراجع في سنوات لاحقة، وذلك يعود بشكل أساسي إلى الاضطرابات المناخية وظاهرة المعاومة الناتجة عن عوامل بيئية والتي تؤدي غالباً إلى انخفاض حجم الإنتاج إلى النصف تقريباً (Mahmoud et al., 2004). كما أن الزيادة في الإنتاج هي بالكاد استطاعت تغطية الزيادة في معدل نمو السكان وليس زيادة معدل استهلاك الفرد، مما انعكس في انخفاض فائض الاستهلاك المحلي، وتراجع حصة التصدير (Abdine et al., 2007). وقد تفاقمت هذه المشكلات في الفترة الأخيرة نتيجة للاضطرابات الأمنية التي شهدتها سورية، والتي أدت إلى تراجع إمكانات سورية على مستوى الإنتاج أو التصدير على حد سواء، إضافةً إلى تدهور نوعيات زيت الزيتون نتيجة لضعف الرقابة الرسمية وانتشار عمليات الغش والتهرب (Ismander et al., 2016).

المشكلة البحثية:

بالرغم من أن سورية قد حققت إنجازات مهمة لاخترق الأسواق الخارجية من خلال الاتفاقات الدولية، التي يعتبر أبرزها انضمام سورية إلى المجلس الدولي لزيت الزيتون وتطابق مواصفات زيتها مع معايير المجلس (Al-Madani, 2014)، إلا أن هذه الجهود لم تحقق النتائج المتوقعة نتيجة للاضطرابات الأمنية والاقتصادية. فقد شهدت السنوات الأخيرة تراجعاً كبيراً في إنتاج الزيتون في سورية نتيجة للاضطرابات الأمنية بشكل أساسي، فبعد أن وصل إنتاج الزيتون إلى نحو 1 مليون طن وسطياً في السنوات الخمس التي سبقت الأزمة (2008-2012)، انخفض متوسط هذا الإنتاج إلى نحو 733 ألف طن سنوياً خلال السنوات الخمس الأولى

لهذه الأزمة (2013-2017)، أي بنسبة تراجع بلغت بحدود 27% بحسب إحصاءات وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي.

إن هذا التراجع في الإنتاج ترافق أيضاً مع تراجع في التصدير نتيجة للعقوبات المفروضة على سورية من عدد كبير من البلدان، وخاصة دول الاتحاد الأوروبي والخليج العربي التي كانت تعتبر من أهم المستوردين لزيت الزيتون السوري. فبعد أن كانت سورية تشغل المرتبة السادسة بحصتها من الصادرات العالمية لزيت الزيتون المقدر بنحو (5%) خلال الفترة (2009-2012)، بدأت هذه الصادرات بالتراجع بشكل سريع اعتباراً من عام 2013، مع تزايد تعقيدات الأزمة السورية (Ismander, 2014).

أهمية البحث وأهدافه:

يسعى هذا البحث إلى تسليط الضوء على واقع تصدير زيت الزيتون في ظل الأزمة السورية، بالمقارنة مع الفترات السابقة، وقياس التغير الناتج في أهم مؤشرات الميزة التنافسية للزيت السوري، حيث تفيد نتائج البحث في استعراض مواطن الخلل ومقدرات التكيف في ظل عدم الاستقرار والهشاشة الاقتصادية.

وبناءً على ما سبق فإن أهداف البحث تتجلى بالآتي:

- 1- دراسة تطور صادرات سورية من زيت الزيتون خلال الأزمة السورية، من حيث الكمية والقيمة.
- 2- التعرف على الهيكل السوقي، والتوزيع الجغرافي، ودراسة التوجهات التصديرية، للزيتون السوري في ظل الأزمة.
- 3- تقييم الموقف التنافسي للزيت السوري في فترة الأزمة السورية من خلال حساب بعض مؤشرات القدرة التنافسية له في السوق العالمي، وأهم الأسواق المستوردة.

منهجية البحث:

ارتكز هذا البحث على بيانات السلسلة الزمنية لصادرات زيت الزيتون السوري من حيث الكمية والقيمة، إضافة إلى بيانات ثانوية أخرى، حيث تم اللجوء إلى مصادر متعددة لجمع هذه البيانات، خاصة تلك المتعلقة بسنوات الأزمة السورية، مثل قاعدة بيانات منظمة التجارة العالمية، والفاو، وهيئة تنمية الصادرات السورية، والأمانة العامة للجمارك في سورية، ووزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، إضافة إلى مصادر أخرى.

اعتمد البحث على أسلوب التحليل الوصفي والكمي من خلال استخدام القياسات المختلفة، مثل الاتجاه العام والارتباط والانحدار، كما تم استخدام بعض المؤشرات الاقتصادية الأساسية (Porter, 1990 & William, 1995)، بهدف معرفة الوضع التنافسي لزيت الزيتون السوري. وتتضمن هذه المؤشرات:

- مؤشر الميزة النسبية الظاهرية (RCA)

يمكن حساب الميزة النسبية الظاهرية للمحصول موضع الدراسة كما يلي:

$$RCA_i = \frac{X_{ji}}{X_{ja}} \bigg/ \frac{X_{wi}}{X_{wa}}$$

حيث أن:

X_{ji} : قيمة صادرات البلد (i) من زيت الزيتون إجمالي قيمة الصادرات الزراعية للبلد (i).

X_{wi} : قيمة صادرات العالم من زيت الزيتون إجمالي قيمة الصادرات الزراعية العالمية

وعند زيادة قيمة هذا المؤشر عن الواحد الصحيح فإن ذلك يدل على أن الدولة تتمتع بميزة نسبية ظاهرية من تلك السلعة أو المحصول، أما إذا أنخفض عن الواحد الصحيح فإن ذلك يشير إلى أن تلك الدولة لا تتمتع بميزة نسبية ظاهرية للسلعة أو المحصول محل الدراسة.

- مؤشر النصيب السوقي لأهم الدول المتنافسة داخل السوق العالمي

يستخدم مؤشر النصيب السوقي لقياس القدرة التنافسية لمحصول معين في سوق ما، أو في السوق العالمي، حيث

$$MS_{jki} = \frac{X_{jki}}{X_{ki}} * 100$$

يتراوح بين (0-100)، ويحسب من المعادلة التالية:

حيث أن:

MS_{jki} : النصيب السوقي للدولة (j) في السوق (k) بالنسبة للسلعة (i).

X_{jki} : صادرات الدولة (j) إلى السوق (k) من السلعة (i). X_{ki} : الواردات الكلية للسوق (k) من السلعة (i).

مؤشر (نموذج) النصيب السوقي الثابت

يستخدم هذا النموذج لتحديد مصادر نمو صادرات دولة ما، ويقاس بنسبة صادرات هذه الدولة إلى إجمالي الواردات العالمية. ويمكن من خلاله تحديد مقدار كل من أثر نمو حجم السوق الكلية، وأثر التوزيع الجغرافي للصادرات، والأثر التنافسي، والتي تشكل معاً مقدار التغيرات الكلية في كمية الصادرات لدولة ما.

- مؤشر التنافسية السعرية

ويتم حساب هذا المؤشر على مرحلتين:

أولاً-تقدير الوضع النسبي للسعرية للسلعة المدروسة بين أسعار أهم الدول المنافسة للدولة (i) في السوق العالمي وسعر

$$PA_j = \frac{P_j}{P_c}$$

صادرات الدولة (i) من هذه السلعة (PA).

حيث أن:

P_c : المتوسط المرجح لأسعار تصدير السلعة المدروسة في أهم الدول المتنافسة ككل في السوق العالمي.

P_j : سعر تصدير السلعة المدروسة من الدولة (i) إلى السوق العالمي.

ثانياً-تقدير الوضع النسبي لسعر تصدير زيت الزيتون من قبل سورية بالنسبة للدول المنافسة لها في السوق العالمي

$$RA_j = \frac{PA_j - PA_{\min}}{PA_{\max} - PA_{\min}}$$

(PA):

حيث أن:

PA_{\max} , PA_{\min} : القيمة القصوى والدنيا للنسبة بين المتوسط المرجح لأسعار زيت الزيتون لأهم الدول المتنافسة

ككل، إلى سعر تصديره في كل دولة من الدول المتنافسة في السوق العالمي.

وتتخصص قيمة المعادلة بين (0-1)، وكلما ارتفعت القيمة الناتجة دل ذلك على تحسن الوضع التنافسي السعري

لصادرات سورية من زيت الزيتون، والعكس صحيح.

-مؤشر معدل اختراق السوق

تم حساب هذا المؤشر للأسواق المستوردة الرئيسية لزيت الزيتون السوري، وفق المعادلة:

$$MPR_{sij} = \frac{I_{sij}}{Q_{ij} + I_{ij} - E_{ij}}$$

حيث أن:

MPR_{is} = معدل اختراق الدولة المدروسة (s) لواردات الدولة (i) من السلعة (j).

I_{sij} = إجمالي واردات الدولة (i) من السلعة (j) من الدولة المدروسة (s).

Q_j = إنتاج الدولة (i) من السلعة (j).

I_{ij} = إجمالي واردات الدولة (i) من السلعة (j).

E_j = صادرات الدولة (i) من السلعة (j).

وكلما زادت النسبة كلما دل ذلك على زيادة نسبة الاختراق لتلك السلعة في تلك الأسواق.

- مؤشري قوة التصدير والاعتماد على التصدير

يمكن حساب قوة التصدير (EX_POWER_i) وفق المعادلة التالية:

$$EX_POWER_i = \frac{E_i}{Q_i}$$

حيث أن:

Q_j = إنتاج سورية (أو الإنتاج المحلي) من زيت الزيتون، E_j = كمية صادرات سورية من زيت الزيتون

أما مؤشر الاعتماد على التصدير فيحسب من المعادلة الآتية:

$$EX_DEPEND_i = \frac{E_i}{Q_i + E_i}$$

النتائج والمناقشة:

أولاً-تطور السوق الدولية لصادرات زيت الزيتون:

شهدت خارطة البلدان المصدرة لزيت الزيتون تغييراً ملموساً في الفترة 2011-2016، تجلت بتراجع سورية من المرتبة

الخامسة عالمياً إلى المرتبة السابعة لصالح البرتغال، كما هو موضح في الجدول (1).

الجدول (1). تطور كمية صادرات زيت الزيتون للدول المتنافسة الرئيسية بين فترتي المقارنة.

نسبة التغير بين الفترتين (%)	2016-2011		2010-2005		البيان
	الترتيب	الصادرات (طن)	الترتيب	الصادرات (طن)	
37.1	1	864,143	1	630,510	إسبانيا
15.0	2	356,532	2	310,150	إيطاليا
1.3	3	146,996	3	145,040	تونس
36.4	4	134,573	4	98,654	اليونان
-50.7	7	21,202	5	43,010	سورية
-24.8	6	30,272	6	40,236	تركيا
196.4		107,767	7	36,357	البرتغال
27.0	-	1,779,993	-	1,401,135	إجمالي العالم

المصدر: بيانات منظمة الأغذية والزراعة الدولية (FAO)، 2019.

يبين الجدول أن نمو الصادرات السورية من زيت الزيتون خلال الفترة 2011-2016 سجل معدلاً سالباً بلغ - 50.7%، وهو أدنى معدل مقارنة ببقية الدول الرئيسية الأخرى. كما تراجعت صادرات تركيا من زيت الزيتون خلال نفس الفترة مسجلة معدل نمو سالب أيضاً قدر بنحو 25-%، وعلى الرغم من ذلك حافظت تركيا على موقعها في سلم الترتيب مقارنة بسورية، وذلك نتيجة لتراجع الصادرات السورية من زيت الزيتون بشكل أكبر من تراجع الصادرات التركيبية منه خلال تلك الفترة. وقد حققت البرتغال قفزه هائلة في تصدير زيت الزيتون لتشغل المرتبة الخامسة عالمياً بمعدل نمو بلغ نحو 196%، حيث ازدادت صادرات البرتغال خلال الفترة (2011-2016) إلى ثلاثة أضعاف تقريباً مقارنة مع متوسط الفترة 2005-2010، حيث يعود هذا التقدم في ترتيب البرتغال في سوق صادرات زيت الزيتون إلى تطور كمية صادراته بشكل أساسي، وليس إلى تراجع الصادرات السورية فقط.

ثانياً-دراسة الاتجاه العام لتطور صادرات زيت الزيتون السوري:

إن البيانات الزمنية المتعلقة بحجم الاستيراد والتصدير لزيت الزيتون السوري خلال فترة الأزمة السورية تميزت بمحدوديتها، في ظل غياب الإحصاءات الرسمية في هذا المجال، بالتالي تم الاعتماد على قاعدة بيانات منظمة التجارة العالمية (World Trade Organization) لتأمين البيانات المتاحة، مع الإشارة إلى أن هذه البيانات تتضمن عمليات التصدير أو الاستيراد الرسمي أو القانوني، في حين أن هناك جزء مهم من زيت الزيتون السوري يتم تهريبه عبر المعابر غير الشرعية، وخاصةً من محافظة إدلب. وهكذا فقد اقتصر توفر البيانات من المصادر الدولية على السنوات الستة الأولى من هذه الأزمة، كما هو موضح في الجدول (2).

الجدول (2). تطور إنتاج وتصدير وواردات زيت الزيتون السوري، من حيث القيمة والكمية خلال الفترة (2005-2016).

السنوات	إجمالي الإنتاج من الزيت (طن)	صادرات زيت الزيتون		واردات زيت الزيتون	
		الكمية (طن)	القيمة (ألف دولار)	الكمية (طن)	القيمة (ألف دولار)
2005	123143	102500	44600	189	40
2006	252353	56221	167461	113	56
2007	98294	74366	268092	24	55
2008	156338	45213	147496	269	834
2009	168163	19110	65568	1489	3542
2010	194995	17438	65225	63	204
متوسط الفترة (2010-2005)	165547.7	52474.7	126407	357.8	788.5
2011	208329	15205	43804	1400	4000
2012	193829	18794	45031	2000	6000
2013	159595	20904	51225	1200	3300
2014	65414	16733	43968	2700	10368
2015	164529	21854	49474	3500	15711
2016	116735	33724	84483	1300	4485
متوسط الفترة (2016-2011)	151405.2	21202.3	52997.5	2016.7	7310.7

المصدر: المجموعة الإحصائية الزراعية السنوية (2018)، بيانات منظمة الأغذية والزراعة الدولية (FAO)، 2019.

يلاحظ من الجدول (2) انخفاض المتوسط السنوي لإنتاج زيت الزيتون خلال سنوات الأزمة (2011-2016) إلى 151.4 ألف طن مقارنة بنحو 165.5 ألف طن سنوياً خلال سنوات ما قبل الأزمة (2005-2010). فوفقاً لظاهرة المعاومة كان من المفترض أن تكون سنة 2011 هي سنة معاومة، إلا أنه ونتيجة لظروف مناخية مواتية تميزت تلك السنة بإنتاج مرتفع، بينما عاد تأثير ظاهرة المعاومة اعتباراً من السنة التي تليها، واستمر هذا الانخفاض بشكل تدريجي نتيجة للأزمة السورية في السنوات الثلاثة التالية، وخاصةً خلال السنة الرابعة من الأزمة، أي خلال عام 2014، مقدراً بنحو (65.4) ألف طن، أي لم يتجاوز الإنتاج في ذلك العام ثلث الإنتاج السنوي المعتاد سابقاً، ثم عاد إلى التحسن في السنتين الأخيرتين.

أما فيما يتعلق بالتصدير فقد تميز بانخفاضه أيضاً خلال سنوات الأزمة السورية مقدراً بمتوسط 21.2 ألف طن سنوياً، أي بما يعادل 40.4% من المتوسط السنوي خلال فترة ما قبل الأزمة. وهذا ما ينطبق تقريباً على القيمة التصديرية التي انخفضت أيضاً إلى النصف خلال فترة الأزمة مقدرة بنحو 53 مليون دولار، وهذا يبدو كنتيجة لانخفاض الكمية، كما ذكر سابقاً. في حين زادت الكميات المستوردة من زيت الزيتون خلال سنوات الأزمة مقدرة بمتوسط 2.1 ألف طن سنوياً مقارنة بمتوسط 358 ألف طن سنوياً خلال فترة ما قبل الأزمة، وقد بلغ هذا الارتفاع حده الأقصى خلال عام 2015 أيضاً بالتوازي مع انخفاض حجم الصادرات، وذلك بالرغم من ارتفاع حجم الإنتاج خلال ذلك العام تحديداً إلى حدود كبيره جداً، وهذا يعكس بالتالي الفوضى التي عانت منها السوق السورية نتيجة للأزمة. غير أن انخفاض التصدير لا يرتبط ظاهرياً بالأزمة السورية، لأنه بدء اعتباراً من عام 2005، واستمر بشكل مضطرب ليصل مستوياته الأدنى خلال الأزمة السورية، وخاصةً خلال عام 2014، مقدراً بنحو 16.7 ألف طن فقط. وعموماً، فقد تميزت الصادرات السورية بعدم الاستقرار خلال السنوات المدروسة، حيث بلغ معامل اختلاف هذه الصادرات (التشتت النسبي²) للفترة (2005-2016) نحو 75.6% وهو أعلى بكثير من معامل اختلاف الإنتاج المقدر بنحو 32.6%، في حين ارتفع هذا المعامل بشكل كبير جداً في حالة الواردات مقدراً بنحو 95.2%. وقد تم استخدام تحليل الانحدار (الرفاعي وطوب، 2012) للتعبير عن لاتجاه العام للسلاسل الزمنية لإنتاج وتصدير زيت الزيتون في سورية خلال سنوات الدراسة، كما هو موضح في الجدول (3).

الجدول (3) معادلات الاتجاه الزمني العام لتطور كمية وقيمة الصادرات السورية من زيت الزيتون خلال الفترة (2005-2016)

الكمية: طن القيمة /ألف دولار

البيان	المعادلة	R ²	F	شكل النموذج
كمية الإنتاج	$LN Y_i = 6.009 LN X_i$ (7.542)	0.823	56.876	لوغاريتمي مزدوج (دون ثابت)
كمية الصادرات	$Y_i = 14025.7 + 93529.9/X_i$ (2.670) (6.429)	0.786	41.329	عكسي
كمية الواردات	$Y_i = -380.045 + 241.122X_i$ (-0.815) (3.805)	0.551	14.475	خطي

² معامل الاختلاف أو معامل التشتت (التشتت النسبي): يحسب بقسمة الوسط الحسابي للبيانات على الانحراف المعياري لها.

لوغاريتمي مزدوج (دون ثابت)	51.422	0.808	$LN Y_i = 5.646 LN X_i$ (7.171)	قيمة الصادرات
لوغاريتمي مزدوج	35.093	0.756	$LN Y_i = 15.877 + 2.560 LN X_i$ (1.274) (5.924)	قيمة الواردات

المصدر: حسبنا بالإعتماد على بيانات الجدول رقم (2).

Y_i : القيمة التقديرية للمتغير التابع. X_i : متغير الزمن. $i: 1, 2, 3, \dots, 12$.

يلاحظ من الجدول (3) أن تطور كمية الإنتاج يتم بصورة متزايدة وفق للصيغة اللوغاريتمية المزدوجة، حيث بلغت مرونة الإنتاج تبعاً للزمن نحو 6%، وكذلك الأمر بالنسبة لقيمة كل من الصادرات والواردات التي اتخذت أيضاً نموذجاً لوغاريتمياً مزدوجاً، وفقاً لهذا النموذج بلغت مرونة قيمة كل من الصادرات والواردات تبعاً للزمن نحو 5.6% و 2.6% لكل منهما على التوالي. أما كمية الصادرات فقد اتخذت اتجاهها متناقصاً خلال الفترة المدروسة، وفقاً للنموذج العكسي، أي بمرونة سالبة تبعاً للزمن بلغت وسطياً -2.5%، في حين اتخذت كمية الواردات اتجاهها خطياً متزايداً، بمتوسط زيادة سنوية بلغ 241 طن.

ثالثاً-الهيكل السوقي لصادرات زيت الزيتون السوري خلال الفترة 2005-2016:

تفيد دراسة خارطة السوق العالمية التي يتم تصدير زيت الزيتون السوري إليها في معرفة مدى تنوع هذا السوق، ومدى انتشار هذه الصادرات أفقياً ورأسياً في العالم، حيث تبين وجود 64 دولة تستورد هذا المنتج من سورية، وقد تباينت الكميات المصدرة إلى هذه الأسواق بشكل كبير، وتركزت عموماً في 28 دولة، بينما توزعت الكميات المتبقية بنسب صغيرة على 36 دولة أخرى، كما هو موضح في الجدول (4). حيث تبين أن خارطة الدول المستوردة لزيت الزيتون السوري قد تغيرت بشكل كبير، حيث تراجعت مستوردات إيطاليا من هذا الزيت بنسبة 99.5-، لتقتصر على كميات ضئيلة لا تتجاوز 0.3% من إجمالي كميات زيت الزيتون المصدرة من سورية. كما تراجعت مستوردات إسبانيا لتقتصر على 8% من إجمالي الكمية المصدرة وبنسبة انخفاض مقدارها 67.3- أي بأكثر من الثلث تقريباً.

عموماً، لقد تراجع التصدير إلى الدول الأوروبية، في حين تم التعويض عن هذا الانخفاض بزيادة التصدير إلى بعض الدول العربية والآسيوية، حيث ارتفعت كثيراً كمية هذه الصادرات إلى السعودية من 4.4 ألف طن قبل الأزمة إلى نحو 5.3 ألف طن خلال الأزمة، مما أسهم في نمو حصة السعودية من حجم هذه الصادرات لتبلغ نحو 25% بعد أن كانت 10.3% فقط، أي بمعدل نمو بلغ 20.9%، وبذلك فقد شغلت السعودية المرتبة الأولى من حيث حصتها من إجمالي كمية وقيمة صادرات زيت الزيتون السوري خلال فترة الأزمة. أما بقية الكميات المصدرة من زيت الزيتون السوري فقد توزعت بنسب منخفضة جداً على عدة بلدان، أبرزها لبنان والإمارات وإيران، والتي اقتصر حصتها من كمية هذه الصادرات على نسبة 18.2% و 12.4% و 11.6% لكل منها على التوالي.

جدول (4): الهيكل السوقي لزيت الزيتون السوري في أهم الأسواق التصديرية كمتوسط سنوي للدول للفترتين من (2005-2010)،

(2011-2016). القيمة: ألف دولار، الكمية: طن.

البيان	فترة ما قبل الأزمة (2005-2010)			فترة الأزمة (2011-2016)			معدل التغير %	
	الكمية	%	القيمة	%	الكمية	%	القيمة	الكمية
إيطاليا	12780	29.7	45515.7	32.9	65.8	0.3	164.5	99.6-

-65.8	-67.3	9.5	5047	8.0	1695.3	10.7	14761.5	12.1	5188.7	إسبانيا
-52.0	-17.7	12.2	6468	18.2	3852.7	9.7	13471.8	10.9	4681.2	لبنان
-21.1	20.9	25.0	13252	25.2	5342.8	12.1	16802.2	10.3	4418.8	السعودية
-12.7	-11.6	12.1	6423.3	11.6	2461.2	5.3	7360.3	6.5	2784.3	إيران
-16.6	16.5	11.9	6317.2	12.4	2637.8	5.5	7575	5.3	2265	الإمارات
-24.1	-26.0	7.2	3819.8	5.3	1122.8	3.6	5033.8	3.5	1518	الكويت
-100	-99.9	0.0	0.5	0.0	1.3	3.4	4752	3.3	1429.5	الأردن
-89.9	-89.7	0.8	412.5	0.7	140.7	3.0	4096.3	3.2	1360	أميركا
-75.8	-59.5	1.1	573.7	1.5	314.8	1.7	2367.3	1.8	778.2	اليمن
-100	-100	0.0	0	0.0	0	1.5	2146.8	1.5	653.8	سويسرا
-55.3	2.1	1.5	769.5	2.6	549.7	1.2	1721.5	1.3	538.2	قطر
-23.3	-13.9	2.4	1275.5	1.8	372.3	1.2	1662.7	1.0	432.2	مصر
-97.2	-96.9	0.1	46.2	0.1	12	1.2	1621.5	0.9	381.3	كندا
124.5	86.8	4.9	2592.7	3.3	705.7	0.8	1154.7	0.9	377.8	تركيا
-95.6	-84.5	0.1	37.3	0.2	43.3	0.6	853.5	0.7	279.7	السودان
52.3	48.4	2.4	1260.8	1.6	330.5	0.6	828	0.5	222.7	الصين
166.3	100.9	3.4	1825.2	1.8	380.3	0.5	685.3	0.4	189.3	فنزويلا
335.9	192.2	1.3	664.7	0.9	193.7	0.1	152.5	0.2	66.3	تايلند
-22.4	19.7	3.9	2047.3	4.6	979.3	1.8	2638.1	2	818.1	دول أخرى ³
-100	-100	0.0	0	0.0	0	2.4	3316.3	4.3	1856.8	المناطق الحرة
-61.7	-50.7	100	52998	100	21202	100	138517	100	43020	إجمالي العالم

المصدر: جمعت وحسبت من البيانات المتوفرة في موقع الأمم المتحدة trade map.

ومن دراسة معدل التغير في نمو الصادرات بين فترتي الدراسة تبين أن معظم الدول المستوردة الرئيسية خلال فترة ما قبل الأزمة السورية قد شهدت انخفاضاً في نمو هذه الواردات خلال فترة الأزمة السورية، مسجلة معدل نمو سالب في إجمالي كمية وقيمة هذه الواردات، بينما شهدت عدة دول أخرى (فقط ثمان دول) نمواً موجباً في الكمية والقيمة، أهمها تايلند التي ارتفعت كمية وارداتها من زيت الزيتون السوري من 66.3 طن إلى 194 طن، أي بمعدل نمو 192%، في حين ارتفعت قيمة هذه الواردات بشكل ملحوظ جداً، وبنسبة 335.9%، مما يشير إلى توفر مزايا تنافسية لزيت الزيتون السوري في هذه السوق. وهذا ما ينطبق أيضاً على السوق الفنزويلية والتركية والصينية. وعلى نحو ملفت تبين أنه على الرغم من نمو كمية صادرات زيت الزيتون السوري إلى كل من السعودية والإمارات العربية المتحدة بمعدل 20.9%

³: الدول الأخرى عددها 45 دولة، استوردت (1-200) طن من زيت الزيتون السوري، وحصلتها من الواردات السورية أقل من 0.5% في كل من فترتي الدراسة.

و16.5% لكل منهما على التوالي، إلا أن قيمة هذه الصادرات قد تراجعت مسجلة معدل نمو سالب، بلغ بالترتيب -21.1% و-16.6%، مما يشير إلى انخفاض أسعار زيت الزيتون السوري في السوق السعودية والإماراتية خلال فترة الأزمة، وهذا مؤشر على انخفاض تنافسية زيت الزيتون السوري في هاتين السوقين خلال فترة الأزمة.

رابعاً-تطور الأسعار التصديرية لزيت الزيتون السوري بالمقارنة مع الدول المنافسة:

إن تأثير الأزمة السورية أدى إلى فقدان سورية لحقوق المنافسة العادلة في السوق الدولية، حيث تعرضت لحزمة من العقوبات الدولية التي استهدفت التعاملات التجارية مع الحكومة السورية، مما أثر سلباً على إجراءات التصدير، وأدى إلى انخفاض عوائد التصدير مقارنة مع الدول الأخرى المنافسة من جهة، وبالمقارنة مع الفترات السابقة من جهة أخرى، وقد طال هذا التأثير معظم السلع المصدرة من سورية، ومنها زيت الزيتون الذي انخفضت أسعاره كثيراً في السوق الدولية، كما هو موضح في الجدول (5).

الجدول (5). تطور الأسعار التصديرية لزيت الزيتون في السوق العالمي بالنسبة لأهم الدول المصدرة له خلال الفترة (2005-2016).

السعر: دولار/كغ

سورية	تركيا	البرتغال	اليونان	تونس	إيطاليا	اسبانيا	العالم	البيان
2.31	3.28	4.31	4.05	3.36	4.32	3.78	3.82	2005
3.22	4.02	5.35	4.63	3.72	5.54	4.59	4.60	2006
3.56	3.35	4.73	4.13	3.15	4.96	3.88	4.49	2007
3.26	4.14	5.17	4.41	3.67	5.31	4.14	4.38	2008
3.43	3.24	4.32	3.60	2.79	4.55	3.25	3.57	2009
3.74	3.50	3.96	3.51	2.84	4.27	2.94	3.36	2010
3.25	3.59	4.64	4.06	3.26	4.83	3.76	4.04	متوسط الفترة الأولى
2.88	3.90	3.75	3.62	2.85	4.50	3.04	3.46	2011
2.40	3.25	3.50	3.31	2.45	4.09	2.88	3.23	2012
2.45	3.20	4.32	3.93	3.34	4.99	3.67	3.95	2013
2.63	3.87	3.88	4.69	3.52	4.59	3.26	3.68	2014
2.26	4.68	4.00	4.04	3.29	4.98	3.88	4.01	2015
2.51	3.91	3.89	4.02	3.73	4.80	3.81	4.01	2016
2.50	3.80	3.89	3.94	3.20	4.66	3.42	3.72	متوسط الفترة الثانية

المصدر: جمعت وحسبت من شبكة الانترنت، قاعدة بيانات الأمم المتحدة، Trade Map.

يتبين من الجدول (5) أن سورية كانت تتميز عموماً بانخفاض أسعار تصدير زيت الزيتون، وهي ميزة نسبية ظاهرية تعود إلى انخفاض تكاليف الإنتاج بشكل خاص. وخلال فترة الأزمة السورية شهدت أسعار زيت الزيتون انخفاضا أكبر في السوق الدولية عموماً، حيث تراجعت من 4 دولار/كغ خلال فترة ما قبل الأزمة إلى 3.7 دولار/كغ خلال فترة الأزمة، أي أنها أقل بنحو 33% من السعر العالمي.

خامساً- نموذج النصيب السوقي الثابت لزيت الزيتون السوري في السوق العالمية:

بتطبيق نموذج النصيب السوقي الثابت على صادرات سورية من زيت الزيتون، كما هو موضح في الجدول (6)، يتبين أن متوسط النصيب السوقي لهذه الصادرات قد تراجع من 2.8% من إجمالي الطاقة الاستيعابية للسوق العالمي خلال فترة ما قبل الأزمة إلى 1.1% فقط خلال فترة الأزمة.

جدول (6). نموذج النصيب السوقي الثابت لصادرات زيت الزيتون السوري في السوق العالمي خلال الفترة (2005-2016).

متوسط الفترة (2016-2011)	متوسط الفترة (2010-2005)	الصادرات والأنصبة الفعلية السورية
1865015	1525525	1. الواردات العالمية (طن)
21202 (ب)	43020 (أ)	2. الصادرات السورية (طن)
1.1	2.8	3. النصيب السوقي لسورية %
طن	• التقديرات الكمية للصادرات السورية من زيت الزيتون	
52220.4	4. صادرات سورية المقدر في الفترة الثانية لو حافظت على نصيبها في السوق العالمي في الفترة الأولى	
49922.7*	5. صادرات سورية المقدر في الفترة الثانية لو حافظت على نصيبها السوقي في أسواق الاستيراد الرئيسية (التقليدية) ⁴ في الفترة الأولى	
%	طن	• الأثر على الصادرات السورية
100	-21818	6. الأثر الإجمالي (ب-أ)
-42.2	9200.4	7. أثر نمو حجم السوق الكلي (4-أ)
10.5	-2297.7	8. أثر التوزيع الجغرافي (4-5)
131.6	-28720.7	9. الأثر التنافسي 6-(7+8)

* جاء (النصيب السوقي لسورية خلال الفترة الأولى) في (إجمالي الواردات العالمية في الفترة الثانية). المصدر: جمعت وحسبت من شبكة الانترنت، قاعدة بيانات الأمم المتحدة، Trade Map.

يلاحظ من الجدول أن النصيب السوقي لصادرات زيت الزيتون السوري قد تراجع خلال فترة الأزمة السورية بنحو 1.7%، أي بما يعادل 21.8 ألف طن، وهو ما يسمى بالأثر الإجمالي للفترة الثانية على صادرات زيت الزيتون السوري، وهو أثر سلبي.

ويلاحظ أيضاً أنه بالرغم من وجود عامل إيجابي، وهو عامل نمو حجم السوق الكلي الذي كان من المفترض أن يؤدي إلى زيادة متوسط الصادرات السورية من زيت الزيتون خلال فترة الأزمة بمقدار 9.2 طن سنوياً تقريباً، إلا أن الأثر التنافسي وأثر التوزيع الجغرافي لم يسما لها بالاستفادة من هذا العامل. فالسبب الرئيس لتراجع الصادرات السورية من زيت الزيتون خلال الأزمة يعود إلى ارتفاع الأثر التنافسي الذي أسهم بنسبة 132% من حصة سورية المفقودة خلال فترة الأزمة، حيث تعرضت هذه الصادرات لمنافسة كبيرة في السوق الدولية أدت إلى فقدانها حصتها المتوقعة التي

⁴ أسواق الاستيراد الرئيسية (التقليدية): هي الأسواق المدرجة في الهيكل السوقي لزيت الزيتون السوري.

كانت تقدر بنحو 28.7 ألف طن، والتي تم تغطيتها من قبل الدول المنافسة الأخرى. كذلك الأمر فإن التوزيع الجغرافي لصادرات زيت الزيتون السوري أثر تأثيراً سلبياً نتيجة لفقدان حصة معتبرة قدرت بنحو 2.3 ألف طن في الأسواق المستوردة التقليدية، أي بما يعادل 10.5% من حصتها المفقودة خلال الأزمة، مما يشير إلى عدم كفاية التوزيع الجغرافي لأسواق تصدير زيت الزيتون السوري، وتركز هذه الصادرات في أسواق بعينها. سادساً-الميزة النسبية الظاهرية لزيت الزيتون السوري تم حساب قيمة هذا المؤشر السوري خلال فترتي الدراسة، كما هو موضح في الجدول (7).

الجدول (7). مؤشر الميزة النسبية الظاهرية لصادرات زيت الزيتون السوري خلال الفترة (2005-2016).

قيمة الصادرات: مليون دولار.

الميزة النسبية الظاهرية (RCA_t)	$\frac{X_{wi}}{X_{wa}} * 100$	قيمة الصادرات الزراعية العالمية (X_{wa})	قيمة صادرات العالم من زيت الزيتون (X_{wi})	$\frac{X_{ji}}{X_{ja}} * 100$	قيمة الصادرات الزراعية السورية (X_{ja})	قيمة صادرات سورية من زيت الزيتون (X_{ji})	البيان
6.3	0.83	653535.2	5449	5.26	848.37	44.60	2005
10.2	0.92	721472.4	6649	9.42	1776.95	167.46	2006
19.1	0.64	873287	5585	12.25	2188.32	268.09	2007
10.3	0.55	1067553	5907	5.69	2593.8	147.50	2008
5.2	0.51	950959.9	4831	2.66	2467.96	65.57	2009
5.3	0.48	1084742	5185	2.56	2550.37	65.23	2010
9.7	0.63	891924.9	5601	6.10	2070.96	126.41	متوسط (ف) [*]
11.6	0.43	1320239	5670	4.97	881.41	43.80	2011
16.8	0.42	1337671	5606	7.06	638.25	45.03	2012
14.3	0.48	1396563	6724	6.84	748.48	51.23	2013
14.4	0.58	1260420	7312	8.34	527.45	43.97	2014
26.4	0.58	1264130	7328	15.33	322.69	49.47	2015
49.0	0.43	1320239	5670	21.06	401.18	84.48	2016
18.8	0.48	1316544	6385	9.04	586.58	53.00	متوسط (ف) ^{**}

المصدر: جمعت وحسبت من قاعدة بيانات الأمم المتحدة، trade map. وقاعدة بيانات منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة. FAOSTAT. *متوسط الفترة الأولى، **متوسط الفترة الثانية.

يبين الجدول (7) أن صادرات سورية من زيت الزيتون قد شكلت جزءاً مهماً من إجمالي صادراتها الزراعية خلال فترتي الدراسة. فقد تميزت الفترة الأولى بارتفاع قيمة كل من صادرات الزيتون والصادرات الزراعية على حد سواء مقارنة بالفترة الثانية، غير أن الأهمية النسبية لصادرات الزيتون في الفترة الثانية كانت أعلى مقدرةً بمتوسط 9% سنوياً مقارنة بمتوسط 6% فقط في الفترة الأولى، وهذا يعود إلى انخفاض صادرات سورية من السلع الزراعية الأخرى بشكل أكبر من انخفاض صادراتها من زيت الزيتون، مما يشير إلى تزايد أهمية زيت الزيتون كمنتج تصديري رغم الأزمة التي

شهدتها البلاد. أما على المستوى العالمي فالأمر معاكس تماماً، حيث انخفضت الأهمية النسبية لصادرات العالم من زيت الزيتون من 0.6% سنوياً كمتوسط خلال الفترة الأولى إلى 0.5% سنوياً كمتوسط خلال الفترة الثانية. وبحساب مؤشر الميزة النسبية الظاهرية لزيت الزيتون السوري تبين ارتفاع قيمة هذا المؤشر بما يتجاوز كثيراً الواحد الصحيح في جميع سنوات الدراسة، وخاصةً خلال السنتين الأخيرتين من فترة الأزمة. حيث اتضح أنه بالرغم أيضاً من الأزمة التي شهدتها سورية في الفترة 2011-2016، إلا أنها حافظت على ميزة نسبية ظاهرية لزيت الزيتون، واستطاعت تحسين هذا المؤشر بين فترتي الدراسة، حيث ارتفع متوسطه السنوي في الفترة الثانية إلى نحو (19) سنوياً مقارنة بنحو (10) سنوياً خلال الفترة الأولى، أي بزيادة مضاعفة تقريباً. غير أن هذا التحسن لا يعود إلى ارتفاع قيمة الصادرات السورية من زيت الزيتون بشكل أساسي، وإنما إلى انخفاض قيمة الصادرات الزراعية السورية ككل خلال فترة الأزمة.

سابعاً-النصيب السوقي لأهم الدول المتنافسة داخل السوق العالمي لزيت الزيتون:

تم حساب قيمة هذا المؤشر بالنسبة لزيت الزيتون لمعرفة النصيب السوقي للدول المتنافسة الرئيسية في مجال تصدير زيت الزيتون في السوق العالمي، كما هو موضح في الجدول (8).

الجدول (8). النصيب السوقي لأهم الدول المتنافسة في السوق العالمي

لزيت الزيتون خلال الفترتين (2010-2005) و(2011-2016)

متوسط الفترة (2011-2016)		متوسط الفترة (2005-2010)		البيان
النصيب السوقي (%)	الكمية (طن)	النصيب السوقي (%)	الكمية (طن)	
48.5	864,143	45.0	630,510	إسبانيا
20.0	356,532	22.1	310,150	إيطاليا
8.3	146,996	10.4	145,040	تونس
7.6	134,573	7.0	98,654	اليونان
1.2	21,202	3.1	43,010	سورية
1.7	30,272	2.9	40,236	تركيا
6.1	107,767	2.6	36,357	البرتغال
6.7	118,508	6.9	97,178	باقي الدول
100.0	1,779,993	100.0	1,401,135	إجمالي العالم

المصدر: جمعت وحسبت من شبكة الانترنت، قاعدة بيانات الأمم المتحدة trade map.

يتبين من الجدول (8) أن إسبانيا عززت موقعها في السوق العالمي لزيت الزيتون خلال الفترة الثانية (2011-2016) بشكل أكبر من الفترة الأولى (2005-2010)، حيث ارتفع نصيبها السوقي من 45% في الفترة الأولى إلى 48.5% في الفترة الثانية، كما ارتفعت حصة البرتغال من 2.6% إلى 6%، بينما انخفضت حصة تونس من 10.4% إلى 8.3% فقط، وكذلك بالنسبة لتركيا التي تراجعت حصتها من 2.9 إلى 1.2%. أما سورية فقد خسرت أيضاً جزءاً يقدر بنحو 1.9% من حصتها السوقية في الفترة الثانية، حيث تراجعت هذه الحصة من 3.1% في الفترة الأولى إلى 1.2%.

ثامناً-النصيب السوقي لسورية داخل أهم الدول المستوردة:

تميزت سورية بتنوع الأسواق التي تستورد صادراتها من زيت الزيتون، غير أن معظم هذه الصادرات قد تركزت في أسواق محدودة، وقد أدت العقوبات الدولية المفروضة على سورية خلال فترة الأزمة إلى تراجع النصيب السوقي بشكل كبير في أسواق محددة، مقابل زيادة طفيفة في أسواق أخرى، كما هو موضح في الجدول (9).

الجدول (9). النصيب السوقي لزيت الزيتون السوري في أهم الأسواق الاستيرادية حسب الدول كمتوسط للفترتين (2010-2005) و(2011-2016) الكمية: ألف طن

الفترة (2011-2016)			الفترة (2005-2010)			البيان
النصيب السوقي من الكمية (%)	متوسط كمية الواردات الإجمالية من زيت الزيتون سنوياً	متوسط الكمية المصدرة سنوياً	النصيب السوقي من الكمية (%)	متوسط كمية الواردات الإجمالية من زيت الزيتون سنوياً	متوسط الكمية المصدرة سنوياً	
100	0.73	0.71	-	غير متوفر	0.38	تركيا
98.72	3.9	3.85	-	غير متوفر	4.68	لبنان
47.31	5.2	2.46	-	غير متوفر	2.78	إيران
26.19	2.1	0.55	41.5	1.3	0.54	قطر
26.05	4.3	1.12	49	3.1	1.52	الكويت
25.83	1.2	0.31	97.5	0.8	0.78	اليمن
25.43	21	5.34	43.3	10.2	4.42	السعودية
24.67	1.5	0.37	53.8	0.8	0.43	مصر
20	0.2	0.04	-	غير متوفر	0.28	السودان
18.86	14	2.64	64.9	3.5	2.27	الإمارات
13.1	2.9	0.38	5.9	3.2	0.19	فنزويلا
11.67	0.6	0.07	25	0.4	0.1	البحرين
10	0.3	0.03	20	0.2	0.04	الجزائر
4.32	4.4	0.19	2.5	2.8	0.07	تايلند
1.74	97.6	1.7	7.8	66.4	5.19	إسبانيا
1.54	1.3	0.02	7.1	0.7	0.05	عمان
0.92	35.8	0.33	2.2	9.9	0.22	الصين
0.03	33.4	0.01	1.1	33.2	0.38	كندا
0.01	552	0.07	2.6	492.6	12.78	ايطاليا
0	14	0	5.3	12.3	0.65	سويسرا

المصدر: جمعت وحسبت من شبكة الانترنت، قاعدة بيانات الأمم المتحدة trade map.

يلاحظ من الجدول (9) ارتفاع النصيب السوقي لزيت الزيتون السوري في الفترة الأولى، وذلك في كثير من الأسواق الرائدة، مثل أسواق الخليج العربي وأوروبا، حيث استحوذت سورية على نحو 64.9% من واردات الإمارات من زيت

الزيتون، ونسبة 49% و 43.3% من واردات الكويت والسعودية، ونسبة 41.5% و 25% من واردات قطر والبحرين. كما ارتفعت حصتها من الأسواق العربية الأخرى، وخاصةً اليمن ومصر والجزائر بنسبة 97.5% و 53.8% و 20% على التوالي. أما بقية الأسواق العالمية المستوردة لزيت الزيتون السوري فقد كان أهمها إسبانيا وسويسرا وإيطاليا بحصة سوقية بلغت 7.8% و 5.39% و 2.6% لكل منها على التوالي، حيث تعتبر كل من إسبانيا وإيطاليا من بلدان إعادة التصدير. كما أسهمت سورية بحصة معتبرة من واردات زيت الزيتون إلى كل من فزويلا وتايلاند والصين بنسبة 5.9% و 2.5% و 2.2% لكل منها على التوالي.

أما في الفترة الثانية التي تمثل فترة الأزمة السورية، فقد تغير النصيب السوقي لسورية من زيت الزيتون في الأسواق السابقة، واتصف بالتراجع عموماً مقارنة مع الفترة السابقة، حيث انخفضت حصة سورية من واردات زيت الزيتون في الأسواق الخليجية الرئيسية إلى النصف تقريباً، فاقصرت حصتها على نحو 26% من أسواق السعودية والكويت وقطر، بينما انخفضت إلى نحو 18.86% فقط من السوق الإماراتي، أي بانخفاض الثلثين عن الحصة السابقة، كما انخفضت إلى نحو 11.67% في السوق البحريني، أي إلى نصف الحصة السابقة تقريباً. وهذا الاتجاه المتناقص يمثل أيضاً حصة سورية في أسواق زيت الزيتون في بقية الدول العربية، حيث انخفضت هذه الحصة إلى 24.67% في السوق المصري، أي إلى نحو نصف الحصة السابقة، في حين انخفضت بشكل أكبر في السوق اليمني مقتصرةً على 25.83%، وهو ما يمثل تقريباً ربع حصتها السابقة. كما تميزت الفترة الثانية (2011-2016) بتراجع حصة سورية في الأسواق الأوروبية أيضاً، مثل إيطاليا وإسبانيا وسويسرا. وقد تبين أن سورية خلال فترة الأزمة قد سعت إلى فتح أسواق جديدة، أو توسيع حصتها في أسواق كانت تعتبر ثانوية في الفترة الأولى، مثل سوق فزويلا وتايلاند التي ارتفعت حصة سورية في كل منهما إلى 13.1% و 4.3% لكل منهما على التوالي، ولكن بكميات صغيرة نسبياً.

تاسعاً-تطور مؤشر التنافسية السعرية لزيت الزيتون السوري في السوق الدولية:

تم حساب مؤشر التنافسية السعرية لسبع من الدول الرئيسية الأولى في تصدير زيت الزيتون في السوق العالمية، وذلك خلال الفترة الممتدة من 2005-2016، كما هو موضح في الجدول (10).

الجدول (10). مؤشر التنافسية السعرية لأهم الدول المتنافسة في تصدير زيت الزيتون داخل السوق العالمي خلال الفترة: 2005-2016

البيان	اسبانيا	إيطاليا	تونس	اليونان	البرتغال	تركيا	سورية
2005	0.38	0.25	0.50	0.31	0.26	0.53	1.00
2006	0.29	0.00	0.68	0.27	0.05	0.52	1.00
2007	0.48	0.00	1.00	0.35	0.08	0.84	0.68
2008	0.48	0.06	0.73	0.36	0.10	0.48	1.00
2009	1.00	0.00	1.58	0.66	0.13	1.01	0.82
2010	0.90	0.00	1.00	0.43	0.16	0.44	0.28
متوسط (2005-2010)	0.59	0.00	0.99	0.39	0.08	0.71	1.00
2011	0.83	0.00	1.00	0.42	0.35	0.27	0.97
2012	0.60	0.00	0.95	0.33	0.24	0.37	1.00
2013	0.35	0.00	0.48	0.26	0.15	0.54	1.00
2014	0.56	0.03	0.42	0.00	0.27	0.27	1.00

1.00	0.05	0.20	0.19	0.43	0.00	0.24	2015
1.00	0.25	0.26	0.21	0.31	0.00	0.28	2016
1.00	0.26	0.23	0.21	0.53	0.00	0.42	متوسط (2016-2011)

المصدر: جمعت وحسبت من شبكة الانترنت، قاعدة بيانات الأمم المتحدة trade map.

يلاحظ من الجدول (10) أن سورية قد شغلت المرتبة الأولى من حيث مؤشر التنافسية السعرية في معظم السنوات المدروسة، وخاصةً خلال فترة الأزمة السورية، حيث ارتفعت قيمة هذا المؤشر إلى حدها الأقصى، أي الواحد الصحيح، بينما انخفضت قيمة هذا المؤشر بشكل كبير في المرحلة السابقة للأزمة، وخاصةً عام 2010، وهذا يعود إلى انخفاض سعر زيت الزيتون في ذلك العام في كل من تونس وإسبانيا إلى ما دون 3 دولار/كغ مقارنة بمتوسط 3.8 دولار/كغ للزيت السوري. وعموماً، نلاحظ أن الفترة الثانية (2016-2005) قد شهدت انخفاضاً في مؤشر التنافسية لمعظم الدول الرئيسية، باستثناء سورية والبرتغال التي انخفضت أسعارها بشكل كبير مقارنة مع البلدان الأربعة الأخرى، غير أن الميزة التنافسية الناتجة عن انخفاض أسعار تصدير زيت الزيتون السوري خلال فترة الأزمة قد لا تكون نتيجة لتحسن الإنتاج أو النوعية، وإنما قد تعود إلى زيادة عمليات التهريب، وضعف الرقابة، وتراجع قوة الموقف التفاوضي للمصدرين السوريين في ظل العقوبات الدولية. وبالرغم من ذلك، وقياساً للفترة الأولى، فإنه يمكن القول إن زيت الزيتون السوري يمتلك فعلاً ميزة سعرية تنافسية تعود غالباً إلى انخفاض تكاليف الإنتاج والتسويق، مما مكن من توفير هوامش تصديرية مناسبة رغم انخفاض أسعار التصدير.

عاشرا-مؤشر معدل اختراق السوق لصادرات زيت الزيتون السوري:

تم حساب مؤشر معدل اختراق السوق بالنسبة لصادرات زيت الزيتون السوري، وذلك بالتركيز على أهم الأسواق المستوردة الأساسية لزيت الزيتون السوري، وهي الأسواق التي تزيد فيها حصة الصادرات السورية من زيت الزيتون على 10% في إحدى فترتي الدراسة، حيث بلغ عددها 13 سوقاً، كما هو موضح في الجدول رقم (11).

الجدول (11). معدل اختراق الصادرات السورية من زيت الزيتون في أهم الأسواق المستوردة له خلال فترتي الدراسة 2010-2005 و 2016-2011

الوحدة: طن

البيان	الفترة (2016-2011)				الفترة (2010-2005)				المؤشر
	واردات من سورية	واردات عالمية	إنتاج محلي (طن)	صادرات (طن)	واردات من سورية	واردات عالمية	إنتاج محلي (طن)	صادرات (طن)	
لبنان	4680	4942.3	23100	2611	3850	4333.2	19800	5666.3	0.208
السعودية	4420	10494	0	1356.7	5340	18303.3	0	352	0.297
إيران	2780	2626	11500	0.67	2460	4127	15900	7	0.123
الإمارات	2270	4580.2	0	574.3	2640	11722	0	2010.5	0.272
الكويت	1520	2933.3	0	7.3	1120	3861	0	75	0.296
اليمن	780	853	0	12.8	310	1039.8	0	20.4	0.304
قطر	540	1037	0	126.33	550	2293	0	100.3	0.251
مصر	430	704.8	87900	1388.5	370	1490.5	113200	1956	0.003

0.002	30289	348600	696.3	710	0.002	40239	273800	23.17	380	تركيا
0.251	58	0	217.2	40	2.373	0	0	118	280	السودان
0.104	0	0	3637.7	380	0.046	58	0	4148	190	فنزويلا
0.125	7.5	0	566.2	70	0.292	0.17	0	343.2	100	البحرين
0.000	41	108800	334.8	30	0.001	115.7	61000	194.5	40	الجزائر

المصدر: حسب من قاعدة بيانات الأمم المتحدة. وقاعدة بيانات منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، FAOSTAT.

حيث تبين انخفاض قيمة هذا المؤشر نسبياً في معظم البلدان المستوردة خلال فترتي الدراسة، وقد سجل هذا المؤشر أعلى قيمة له في سوق السودان واليمن خلال الفترة الأولى مقدراً بمتوسط 2.4 و 0.9 لكل منهما على التوالي، غير أنه انخفض في الفترة الثانية بشكل كبير بالتوازي مع انخفاض واردات سورية إلى هذين السوقين، أما في أسواق الخليج العربي فقد بلغ هذا المؤشر حده الأقصى في سوقي قطر والإمارات العربية المتحدة خلال الفترة الأولى مقدراً بنحو 0.6 لكل منهما، غير أنه تراجع خلال فترة الأزمة السورية إلى نحو 0.3 فقط في كل منهما أيضاً، وذلك نتيجة لارتفاع واردات هذه الأسواق من دول العالم الأخرى في ظل وجود تحسن طفيف في وارداتها من سورية. وهذا ما ينطبق أيضاً على بقية الأسواق وخاصة أسواق السعودية والكويت والبحرين. أما التحسن الوحيد الذي طرأ على قيمة هذا المؤشر رغم أنه كان بسيطاً جداً فقد أقتصرت على سوقين هما لبنان وفنزويلا، حيث ارتفعت قيمة هذا المؤشر من 0.18 إلى 0.21 في السوق اللبنانية، ومن 0.05 إلى 0.10 في السوق الفنزويلية. وبالتالي يمكن القول إن معدل اختراق الأسواق المذكورة غير كاف، وخاصة بالنسبة لدول الخليج العربي التي تعتمد اعتماداً كلياً على الاستيراد، مما يشير إلى ضرورة التركيز على هذه الأسواق بشكل رئيسي لزيادة اعتمادها على الواردات بدرجة كبيرة في إشباع الطلب المحلي، حيث تتميز هذه الأسواق باتساعها وسهولة دخولها. أما البلدان المنتجة لزيت الزيتون والتي تقوم أيضاً باستيراد وتصدير زيت الزيتون مثل لبنان وتركيا ومصر فهي تعتبر بلدان منافسة، وقد استطاعت الواردات السورية من النفاذ إلى هذه الأسواق في ظل وجود شركات محلية ذات تنافسية عالية، مع التنويه إلى أن بعض هذه الواردات تستخدم من قبل الشركات المحلية في مجال إعادة التصدير وتحقيق قيمة مضافة.

إحدى عشر- مؤشري قوة التصدير والاعتماد على التصدير في الأسواق المصدرة الرئيسة لزيت الزيتون:

تم حساب مؤشري قوة التصدير، والاعتماد على التصدير، بالنسبة للدول المصدرة الرئيسة لزيت الزيتون خلال فترتي الدراسة، كما هو موضح في الجدول (12).

الجدول (12). تطور مؤشر قوة التصدير، والاعتماد على التصدير، لزيت الزيتون خلال فترتي الدراسة بالمقارنة بين أهم الدول المتنافسة في السوق العالمي. وحدة الإنتاج والتصدير: ألف طن

البيان	الفترة (2010-2005)				الفترة (2011-2016)			
	الإنتاج	التصدير	مؤشر قوة التصدير	مؤشر الاعتماد على التصدير	الإنتاج	التصدير	مؤشر قوة التصدير	مؤشر الاعتماد على التصدير
إسبانيا	1186.0	630.5	0.53	0.35	1284.5	864.1	0.67	0.40
إيطاليا	679.0	310.2	0.46	0.31	531.0	356.5	0.67	0.40
تونس	204.1	145.0	0.71	0.42	180.0	147.0	0.82	0.45
اليونان	487.3	98.7	0.20	0.17	512.9	134.6	0.26	0.21
سورية	165.5	43.0	0.26	0.21	151.4	21.2	0.14	0.12

0.08	0.09	30.3	348.1	0.13	0.15	40.2	273.8	تركيا
0.50	0.99	107.8	108.5	0.35	0.54	36.4	66.9	البرتغال

المصدر: جمعت وحسبت من قاعدة بيانات الأمم المتحدة، trade map. وقاعدة بيانات منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، FAOSTAT يبين الجدول (12) أن مؤشر قوة التصدير بلغ حده الأقصى في الفترة الأولى (2005-2010) في السوق التونسية مقدراً بنحو 0.7، يليها البرتغال وإسبانيا وإيطاليا مقدراً بنحو 0.5 لكل منهما، مما يشير إلى توفر إمكانية لدى هذه الدول لتوسيع صادراتها بالإعتماد على الإنتاج المحلي من زيت الزيتون، بينما بلغ هذا المؤشر حده الأدنى مقدراً بمتوسط 0.15 في السوق التركية، يليها السوق السورية مقدراً بنحو 0.3 فقط. أما في الفترة الثانية (2011-2016) فقد ارتفعت قيمة هذا المؤشر في معظم الدول المتنافسة، غير أن الارتفاع الأكبر كان في سوق البرتغال التي شغلت المرتبة الأولى في قيمة هذا المؤشر مقدراً بنحو 1 تماماً، مما يعكس التطور الكبير في صادرات البرتغال من زيت الزيتون، والتي يبدو أنها أصبحت تعادل تقريباً الإنتاج المحلي وكأن معظم الإنتاج المحلي يتم تصديره، وهذا لا يتم فعلاً، وإنما يتم تغطية هذه الصادرات من خلال إعادة التصدير بالإعتماد على المستوردات التي بلغت 99.2 ألف طن سنوياً في تلك الفترة. وعلى نفس النحو فقد ارتفعت قيمة مؤشر قوة التصدير في السوق التونسية إلى 0.8، يليها السوق الإسبانية والإيطالية بمتوسط بلغ 0.67 لكل منهما تقريباً. أما السوقين التركية والسورية اللتان اعتبرتا الأقل من حيث قوة التصدير في المرحلة الأولى، فقد استمرت في شغل هاتين المرتبتين المتأخرتين في المرحلة الثانية، بل وانخفضت قيمة مؤشر قوة التصدير في كل منهما إلى نحو نصف قيمته في المرحلة السابقة، مما يشير إلى تراجع إمكاناتها التصديرية في الفترة الثانية التي تمثل فترة الأزمة السورية. أما بالنسبة لمؤشر الاعتماد على التصدير فقد اتخذ اتجاهاً مماثلاً للمؤشر الأول، حيث تبين ارتفاع قيمة هذا المؤشر بين فترتي الدراسة بالنسبة لمعظم الدول المتنافسة باستثناء سورية وتركيا، وتميز بتحقيق تحسن ملموس في سوق البرتغال التي شغلت المرتبة الأولى من حيث الاعتماد على التصدير في المرحلة الثانية.

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات

- إن إنتاج الزيتون خلال فترتي الدراسة ازداد بمعدل 6% سنوياً، بينما انخفضت كمية الصادرات بمعدل (2.5-%) سنوياً.
- انخفضت أسعار زيت الزيتون السوري إلى ما دون 3 دولار في معظم سنوات الأزمة، مقدرة بمتوسط 2.5 دولار/كغ، أي أنها أقل بنحو 33% من السعر العالمي المقدر وسطياً بنحو 3.7 دولار/كغ. وهذا لا يعكس الميزة النسبية الظاهرية، بل إنما يعود غالباً إلى ضعف الموقف التفاوضي للمصدرين السوريين، وصعوبة التسويق أو تراجع النوعية، إذا ما أضفنا إلى ذلك انخفاض الرقابة في ظل تزايد عمليات التهريب على الحدود.
- تراجع متوسط النصيب السوقي لسورية من صادرات زيت الزيتون من 2.8% من إجمالي الطاقة الاستيعابية للسوق العالمي خلال فترة ما قبل الأزمة إلى 1.1% فقط خلال فترة الأزمة، وذلك بما يعادل 21.8 ألف طن سنوياً، وهو ما يسمى بالأثر الإجمالي للأزمة السورية على صادرات زيت الزيتون السوري، وهو أثر سلبي.

- ارتفاع الأثر التنافسي الذي أسهم بفقدان نحو 28.7 ألف طن من حصة سورية خلال فترة الأزمة. كذلك الأمر فإن التوزيع الجغرافي أثر تأثيراً سلبياً نتيجة لفقدان حصة معتبرة قدرت بنحو 2.3 ألف طن في الأسواق المستوردة التقليدية، مما يشير إلى عدم كفاية التوزيع الجغرافي، وتركز هذه الصادرات في أسواق بعينها.
- تحسن الميزة النسبية الظاهرية لزيت الزيتون السوري بالرغم من الأزمة، لكن هذا لا يعود أساساً إلى ارتفاع قيمة هذه الصادرات من زيت الزيتون، وإنما إلى انخفاض قيمة الصادرات الزراعية السورية ككل خلال فترة الأزمة.
- تعتبر كل من السوق السورية والتركية الأقل من حيث قوة التصدير في المرحلتين الأولى والثانية، حيث انخفضت قيمة مؤشر قوة التصدير في كل منهما إلى نحو نصف قيمته في المرحلة السابقة، مما يشير إلى تراجع إمكاناتها التصديرية في الفترة الثانية التي تمثل فترة الأزمة السورية.

التوصيات:

- 1- ضرورة توسيع المنافسة النوعية في أسواق الخليج العربي بشكل رئيس، حيث تتميز هذه الأسواق بارتفاع قدراتها الشرائية، واتساعها، واشتداد المنافسة فيها وفق المعايير النوعية.
- 2- ضرورة توسيع التوزيع الجغرافي لصادرات زيت الزيتون السوري، والبحث عن أسواق جديدة ضمن مجموعة الدول الفقيرة مثل السودان واليمن للاستفادة من ميزة التنافسية السعريّة لزيت الزيتون السوري.
- 3- إنشاء شركات محلية ذات كفاءة تنافسية في مجال تصدير زيت الزيتون، وخاصةً في مجال عمليات التعبئة والتوزيع والترويج، بدلاً من التصدير الخام، بما يتيح الاستفادة من القيمة المضافة التي تحصل عليها شركات إعادة التصدير في بعض البلدان التي تستورد زيت الزيتون السوري.
- 4- توفير قاعدة بيانات متكاملة ومتجددة حول المواصفات النوعية لزيت الزيتون السوري، وأسعاره والكميات المنتجة والمتاحة للتصدير.

References

- 1- Abdine M., Jbara G., Bourghoul A., Cardoe g.l., Duba E., Dragotta A., Contento F., Famiani F. 2007. *Olive Harvesting in Syria*. Syrian national strategic plan for olive oil quality: final report Bari: CIHEAM, Options Méditerranéennes : Série A. Séminaires Méditerranéens; n. 73, 2007, 17-34.
- 2- Al-MADANI, M. *Participatory Analysis on Quality and Value Added Chain of Olive and Olive Oil (Workshop)*. Organic Production Office, Ministry of Agriculture and Agrarian Reform, Damascus, Syria, 2014.
- 3- Al-RIFAH, A; TAYYUB, M. *Principles of Statistics*. Tishreen University Publications, Lattakia, Syria, 2012.
- 4- ISMAIL, R. *Study the Competitiveness of Syrian Olive Oil Exports*. Damascus University Journal for Agricultural Sciences, Volume .31, N. 2, 2015, 263-281.
- 5- ISMANDER, E., Al-ASHQAR, H., Al-MALANDI, M., ALI, I., Al-ASFAR, M. *Olives in light of the Syrian Crisis (Workshop)*. Ministry of Economy and Foreign Trade, Damascus, Syria, 2016
- 6- ISMANDER, E. *Difficulties in Exporting and Marketing Olives*. Working Paper, Export Development commission, Ministry of Economy, Damascus, Syria, 2014.
- 7- JAHJAH, M; ISMAIL, R. *Study of Marketing Margin and Marketing Efficiency of Marketed Olive Oil in Tartous Governorate*. Tishreen University Journal for Studies and Scientific Research, Economic and Legal Sciences Series, Vol. 31, n. 3, 2009.

- 8- MAHMOUD, Y; YACOUB, G; ISMAIL, A. *The Reality of Agricultural Marketing in the Syrian Coast and Prospects for its Development*. Tishreen University Journal for Studies and Scientific Research, Economic and Legal Sciences Series, Vol. 72, n. 3, 2004.
- 9- MAROUF, N. *The Reality and Development of Olive Production in Lattakia Governorate - A study of its Application in the Period 2002-2013*. Tishreen University Journal for Studies and Scientific Research, Economic and Legal Sciences Series, Vol. 37, N. 5, 2015.
- 10- PORTER, M. *The Competitive Advantage of Nation*. Harvard Business Review, March-April, 1990.
- 11- SAQER, I. *The Economic Importance of Olive Cultivation in the Central and Coastal Region, Symposium Future Prospects for Olive Cultivation and Processing in Syria*, Tishreen University, Lattakia, Syria, 2006.
- 12- SAQER, M; ALAA, A. *A practical Study on the Apparent Comparative Advantage of Syrian Olive Oil Exports - How to Enhance them to Competitiveness*. Tishreen University Journal for Studies and Scientific Research, Economic and Legal Sciences Series, Vol. 31, N. 5, 2009.
- 13- WILLIAM. A.M.; Nelson A.W. *Measuring the Comparative Advantage of Agricultural Activities: Domestic Resource, Costs and Social Cost-Benefit Ratio*, Am. J. Ag. Econ, Vol. 77, n. 2, 1995.
- 14- Central Bureau of Statistics. *Annual Statistical Abstract*, the Presidency of the Council of Ministers, Damascus, Syria, 2017.
- 15- Directorate of the Olive Office. *Annual Report*. Ministry of Agriculture and Agrarian Reform, Damascus, Syria, 2013.
- 16- 7-FAO Internet web site, sept 2019, www.fao.org.
- 17- Syrian Agricultural Statistical Group. Directorate of Statistics and Planning, Ministry of Agriculture and Agrarian Reform, Damascus, Syria, 2016.
- 18- UN Commodity Trade Statistics Database, Internet web site, sept 2019, www.comtrade.un.org.